الأمم المتحدة

A/HRC/20/G/4

الجمعية العامة

Distr.: General
15 June 2012

Original: Arabic

مجلس حقوق الإنسان
الدورة العشرون
البند ٤ من جدول الأعمال
حالات حقوق الإنسان التي تتطلب اهتمام المجلس بها

مذكرة شفوية مؤرخة ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٢ وموجهة من البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

تهدي البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف أطيب تحياتها إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

وبالإشارة إلى مذكراتها السابقة بخصوص الأوضاع الحالية في الجمهورية العربية السورية، تود إطلاع سعادة السفيرة لاورا دوبوي لاسار رئيسة مجلس حقوق الإنسان على بعض الحقائق المتعلقة بمجزرة الحولة التي ارتكبت يوم الجمعة ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٢ على أيدي المجموعات الإرهابية المسلحة الممولة والمدعومة من الخارج، كما تود الجمهورية العربية السورية اطلاعكم على تفاصيل هذه المجازر في كل من تل دو (الحولة) والشومرية:

١- تجمع مئات المسلحين بشكل منظم ومنهجي حول منطقة المجزرة، وهم يحملون أسلحة ثقيلة بما فيها صواريخ مضادة للدروع، وفي ساعة الصفر التي حددوها لأنفسهم وهي الساعة ١٤/٠٠ من بعد ظهر يوم الجمعة ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٢، قاموا بالاعتداء على المنطقة وبشكل متزامن من ثلاثة محاور، من الرستن وتلبيسة والقصير (كلها مدن محيطة بتل دو).

٢- قامت هذه المجموعات الإرهابية المسلحة بقتل، وبوحشية عائلة العبد الله وهم السادة محمد عبد النبي عبد الله وزوجته وأبناؤه الستة، والسيد راتب العلو مع ولده.

الرجاء إعادة الاستعمال

٣- كما ارتكبت مجزرة بحق عائلة السيد حيث قتل بوحشية كل من السادة عارف محمد السيد وعماد محمد السيد وعقبة محمد السيد وزوجة السيد عارف ازدهار علي الضاهر وأطفالها الثلاثة.

٤- كما قامت هذه المجموعات بأعمال حرق محاصيل المواطنين وحرق المنازل، وقد تم العثور على جثث متفحمة لا يعرف أصحابها حتى الآن.

٥- وقامت المجموعات الإرهابية المسلحة بتخريب المشفى الوطني في تل دو الذي يخدم أهالي المنطقة.

٦- وتحرس المنطقة خمس نقاط للجيش العربي السوري تتمركز خارج منطقة المجازر، حيث اعتدت المجموعات الإرهابية المسلحة على النقاط العسكرية.

٧- وقد مارس الجيش العربي السوري واجبه في الدفاع عن النفس وعن المواطنين الأبرياء العزّل، واشتبك مع المجموعات الإرهابية المسلحة حتى الساعة ١١/٠٠ ليلاً عندما تمكن الجيش العربي السوري من إنهاء الاعتداء الوحشي، بعد أن فقد الجيش السوري ٣ من خيرة عناصره، فيما تم جرح ١٦ عسكرياً، يضافون إلى قائمة شهداء المجزرتين الإرهابيتين.

٨- وتؤكد سوريا أنه لم تدخل أية دبابة إلى المنطقة، وقد كان الجيش السوري في حالة دفاع عن النفس، مستخدماً أقصى درجات ضبط النفس والتناسب في الرد، وكل ما نشر خلاف ذلك إنما هو محض أكاذيب، فالمجموعات الإرهابية المسلحة هي التي كانت مدججة بالأسلحة الثقيلة ودخلت بقصد القتل، وما أدل على ذلك سوى القتل بالسكاكين الذي أصبح "توقيع" المجموعات الإرهابية على جرائمها بـ "الذبح على الطريقة الإسلامية".

٩- وتم تجميع الأطفال والنساء والرجال في أماكن محددة، ولو أنهم قتلوا بالقصف كما تدعي الفضائيات، لبدا عليهم غبار القصف، أو على الأقل كانت جراحهم ناجمة عن قذائف مدفعية، إلا أن الصور تدل على أن الجريمة ارتكبت بدم بارد ومن مسافات قريبة.

١٠- وتمت العملية الإرهابية بشكل متزامن ومن عدة محاور مما يدل على التخطيط المبيت للجريمة الإرهابية التي طالت المواطنين السوريين الأبرياء.

١١- وجدير بالذكر أن أبناء هذه المنطقة كانوا يحيون الجيش العربي السوري ويهتفون له على مرأى العالم ومسمعه، وهو الأمر الذي يبدو أنه كلفهم حياتهم انتقاماً.

١٢- كما اعتدت المجموعات المسلحة على بلدة الشومرية بريف حمص وأقدمت على ارتكاب مجزرة مروعة بحق عائلات هذه البلدة وقامت بأعمال تخريب واسعة، وذلك في إطار تصعيد جرائمها وإرهابها الذي تتبعه قبل انعقاد أية جلسة لمجلس الأمن وبالتزامن مع الزيارة المعلن عنها لكوفي عنان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا. لقد اعتادت هذه المجموعات على ارتكاب الجرائم ضد السوريين عند كل اجتماع لمجلس الأمن خاص بسوريا، أو في هذه الحالة قبل زيارة السيد عنان إلى دمشق. وقد كانت الحكومة السورية قد أعلمت الآليات ذات

الصلة في مجلس حقوق الإنسان بالكيفية التي تستبيح بها المجموعات الإرهابية المسلحة الدم السوري من أجل بضعة أسطر في بيانات دول تسعى لتدمير سوريا وقتل الشعب السوري بحجة الدفاع عن حقوق الإنسان. وقد نبهت سوريا من استخدام الدم السوري بهذه الطريقة الوحشية لإلصاق التهم بالسلطات السورية، في سابقة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً.

١٣- لقد أدانت حكومة الجمهورية العربية السورية هذه الجرائم الإرهابية البشعة بأقوى عبارات الإدانة. إن هذه الجريمة تنطبق عليها كل تعريفات وتوصيفات الجرائم المروعة والانتهاك المنهجي والمخطط له والجسيم لحقوق الإنسان، وسوريا عازمة على العثور على المجرمين قتلة الأطفال وتقديمهم للمحاكمة، وعدم السماح لهم بالإفلات من العقاب. وقد قامت الحكومة السورية بتشكيل لجنة من كل من وزارات الدفاع والداخلية والعدل لبحث ما جرى وتقديم تقرير خلال ثلاثة أيام. وقد أعلنت سوريا أنها مسؤولة عن حماية شعبها من القتل والإرهاب وستقوم بكل ما هو لازم في إطار القوانين السورية وتعهدات سوريا الدولية لإنقاذ الشعب السوري من الإرهاب الممول والمدعوم من الخارج، وهي ترفض في هذا الإطار أية اتهامات وجهت إليها بقتل المواطنين السوريين الأبرياء.

وتشير وزارة الخارجية والمغتربين أيضاً إلى أن مجموعات إرهابية من تنظيمات القاعدة ارتكبت في ١٥ آذار/مارس الماضي مجزرة في حي كرم اللوز بحمص حصدت أرواح ١٥ مواطناً من بينهم امرأة وأطفالها الأربعة وذلك قبل عقد جلسة لمجلس الأمن في اليوم التالي.

كما أقدمت مجموعات إرهابية مسلحة يوم ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٢ على إطلاق ست قذائف هاون من حي الورشة على حي الزهراء والحضارة بحمص، حيث استشهدت المواطنة جانيت ميخائيل الأخرس وأصيب عشرة مواطنين آخرين بجروح من جراء الاعتداء.

وفي ريف دير الزور اعترضت مجموعة إرهابية مسلحة في ناحية موحسن حافلة تقل عمالاً (مهندسين وفنيين) يعملون في شركة الفرات للنفط وقامت باختطافهم مع الحافلة أثناء توجههم إلى عملهم، إلى جهة مجهولة، ليضافوا إلى ما يزيد على ٥٠٠ ١ مواطن سوري مخطوف لا يزال مصير ما يزيد على ٠٠٠ ١ منهم مجهولاً.

كما سطت مجموعة إرهابية مسلحة يوم ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٢ على مبلغ ١٢ مليون ليرة وأختام من مكتب بلدة هجين التابع لفرع المصرف الزراعي في مدينة البوكمال في محافظة دير الزور، حيث اقتحمت المجموعة الإرهابية المسلحة المكتب وقامت بتهديد أمين الصندوق وسرقة المبلغ والأختام من خزنة المكتب.

وفي محافظة حمص ضبطت الجهات المختصة يوم السبت ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٢ مستودعاً ومصنعاً تستخدمه المجموعات الإرهابية المسلحة لتصنيع العبوات الناسفة في إحدى مزارع القصير بريف حمص، ووجدت بداخله كميات كبيرة من المواد الأولية لصناعة العبوات الناسفة والسماد والأسيد وأسطوانات الغاز من الحجم الكبير والصواعق وآلات لتصنيع العبوات وعجن الحشوات المتفجرة.

كما ضبطت الجهات المختصة بتاريخ ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٢ في حمص أيضاً سيارة مسروقة وبداخلها كمية من الأسلحة المختلفة هي: ست بنادق روسية، وثلاث بنادق بومباكشن، وقنابل يدوية، وعبوات ناسفة، وكمية كبيرة من الطلقات الخاصة بالبنادق الروسية والقناصات، وجعباً عسكرية ولباساً عسكرياً إضافة إلى عدد من لوحات السيارات المزورة.

وفي ريف دمشق اشتبكت الجهات المختصة بتاريخ ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٢ مع مجموعة إرهابية مسلحة كانت تعتدي على المواطنين وقوات حفظ النظام في دوما، مما أسفر عن إلقاء القبض على عدد من أفرادها ومقتل آخرين. وقد عثرت الجهات المختصة على أسلحة مع المجموعات شملت عبوات ناسفة معدة للتفجير وأسلحة فردية وكمية من الذخائر وسيارة مسروقة عائدة لمؤسسة مياه ريف دمشق.

أما في بلدة تل رفعت التابعة لحلب، فقد كان الإرهابيون يعدون لمجزرة جديدة بحق السوريين، من خلال التفجير، إلا أن العناية الإلهية تدخلت، فانفجرت العبوة الناسفة التي كانوا يعدونها في مدجنة، في وجه الإرهابيين مما أدى إلى قتل وجرح عدد منهم.

إن ما سلف هو موجز لما جرى على مدى يوم واحد فقط من اعتداءات على الشعب السوري، وهي توضح، كغيرها من الأحداث منذ حوالي العام، أن المسألة لم تعد "مظاهرات سلمية" أو "شعب يطالب بحرية الرأي والتعبير". إن الدولة السورية تواجه مسلحين مدربين تدريباً عالياً ويحملون أسلحة متطورة ويسعون إلى القتل والذبح والإرهاب. والدولة السورية مطالبة بحماية الشعب السوري من هؤلاء، وهي ستقوم بواجبها كاملاً في هذا الشأن، أسوة بأي بلد في العالم يتعرض لما يتعرض له الشعب السوري.

إن ما جرى يؤكد صِدْقَ ما كانت تقوله سوريا من تعرضها لحملات إرهاب مدعوم وممول من الخارج تسعى دول بعينها إلى فرضه على سوريا وعلى شعبها. ومما يزيد من بشاعة ما يجري هو ذهاب دماء الشهداء السوريين ضحايا لحملات إعلامية تحاول أن تلصق الجرائم بالحكومة السورية التي تبذل جهوداً مضنية لحماية شعبها من الإرهاب.

تطلب البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية نشر هذه المذكرة وتوزيعها باللغات الرسمية للأمم المتحدة باعتبارها وثيقة من وثائق مجلس حقوق الإنسان في دورته العشرين.

تغتنم البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية هذه المناسبة لتعرب لرئيسة مجلس حقوق الإنسان عن فائق اعتبارها وتقديرها.